

اللغة العربية العريقة

المجلة الجزائرية للدراسات العربية

اللغة العربية العريقة

مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية

Revue Académique Trimestrielle Indexée

اللغة العربية العريقة

العدد السادس والثلاثون - الثلاثي الأول - 2017

36

العدد السادس والثلاثون - الثلاثي الأول - 2017



منصات الاعتماد



المجلة الجزائرية للدراسات العربية

شارع فرنكلين روزفلت، الجزائر

الهاتف : 25 / 213 021.23.07.24 الفاكس : 213 021.23.07.07

ص.ب : 575 الجزائر - ديدوش مراد

www.csla.dz

madjaletarabia@gmail.com

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ

مجلة فصلية محكمة تعنى بقضايا اللغة العربية
ومجالاتها
تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية

عربية

العدد السادس والثلاثون



مَجَلَّةُ فَصَلِيَّةِ مُحَمَّدٍ تَعَلَى بَعْضِ الْمَجَالِمِ الْعَرَبِيَّةِ
وَمَجَالَاتِهَا
تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية

المدير المسؤول:

أ.د. صالح بلعيد
رئيس المجلس الأعلى للغة العربية

رئيس التحرير:
أ.د. عبد الله العشي (ج. باتنة)

مديرة التحرير: سكرتير التحرير:
د. حياة أم السعد أ. حسن بهلول
(ج. الجزائر 2) (مدير الدراسات لدى المجلس)

اللجنة العلمية للتحرير:



- أ.د عبد الجليل مرتاض؛
أ.د. وحيد بن بوعزيز؛
أ.د. أحمد عزوز؛
د. الجواهر مودر؛
أ. نزيهة الزاوي؛
د. يوسف وجليسي؛
د. انشراح سعدي؛

هيئة التوضيب:
أ.نورة مراح

شروط النشر:



✓ تنشر في المجلدات المقالات الرصينة الجادة، ذات العلاقة بقضايا اللّغة العربية ومجالاتها؛

✓ تُكتب المقالات باللّغة العربية، وتلحق بملخصين أحدهما باللّغة العربية وآخرهما باللّغة الإنجليزية أو الفرنسية؛

✓ تخضع المقالات للمنهجية العلمية الأكاديمية، وتهمّش آليا في آخر المقالة،
✓ يلتزم صاحب المقالة بالتعديل في

الآجال المحدّدة، إذا ما طلب منه ذلك
✓ تُكتب المقالة بخط Simplified Arabic

ببنط 14 في المتن و12 في الهوامش.
✓ يتسلم صاحب المقالة ثلاث (03) نسخ من

العدد الذي نشرت فيه مقالته؛
✓ أن تتراوح المقالة بين 3000 و5000 كلمة؛

✓ ألا تكون المقالة قد نشرت من قبل، ولا مستلّة من مذكرة أو أطروحة جامعية؛

✓ تُرسل المقالات إلى البريد الإلكتروني للمجلة الموضح أدناه؛

✓ تُرفق المقالة بسيرة علمية موجزة؛
✓ لا تعبر المقالات المذشورة بالضرورة
عن رأي المجلس الأعلى للغة العربية.

روابط الاتصال:
madjaletalarabia@gmail.com
الهاتف: 00213 21 23 07 16
الفاكس: 00213 21 23 07 17
المراسلة: المجلس الأعلى للغة العربية،
شارع فرنكلين روزفلت الجزائر، ص.ب .
575 ديدوش مراد - الجزائر

الترقيم الدولي الموحد للمجلات
(ر.د.م.م):
1112.3575
الإيداع القانوني:
7/20 02

محتويات العدد



كلمة رئيس التحرير 9
أ. د. عبد الله العشي ج. باتنة

المعجم الطبي الموحد 13
أ. نبيلة عباس ج. بجاية

أين تقف اللغة العربية في الألفية الجديدة 27
د. عبد الناصر بوعلي ج. تلمسان

التناص القرآني في اللّهب المقدّس لمفدي زكريا 41
أ. نوارة ولد أحمد ج. تيزي-ورّو

أسباب تراجع اللغة العربية في الاستعمال وسبل مواجهتها 71
د. عيسى العزري ج. الشلف

الإحالة في ضوء علم اللغة النصي 95
أ. محمد يزيد سالم ج. بسكرة

أ. محمد الأمين مصدق ج. بسكرة

المنتوج العلمي للزوايا في منطقة القبائل 115
أ. وردية قلاز ج. تيزي-ورّو

أثر الحياة السياسيّة في تباين تراجم الشعراء في العصر العباسي بشّار بن
برد - أبو نّواس - المعري 133

د. محمد رضا خضري ج. الشهيد بهشتي طهران - 2015

بلاغة الرّؤية السردية في رواية الأمير لواسيني الأعرج 163

أ. صليحة مرابطي ج. تيزي-ورّو

الوطن في الذهنية العربية بين الماضي والحاضر179

أ. محمد العرابي ج. بشار

التعريف المصطلحي ودوره في معالجة المصطلحات العلمية الواردة في
المعاجم.....193

أ. كمال العناني المجمع الجزائري للغة العربية

كلمة رئيس التحرير

العربية ومعركة التحديث

أ.د. عبد الله العشي

سؤال التحديث سؤال محوري في الخطاب العربي المعاصر، طرح في كلّ مجالات المعرفة والحياة، وقد فرضته المسافة الحضارية الشاسعة التي تفصل بين الثقافة الغربية والثقافة العربية، وكان الأجدى أن تطرحه أسباب أخرى ذاتية. وتفرع السؤال إلى أسئلة شاملة، وحظيت المسألة اللغوية بقدر كبير من تلك الأسئلة، ولا شكّ في أنّ سؤال التحديث يضمّر إقرارا خفيا بتخلف اللّغة العربية عن مثيلاتها وضرورة إعادتها إلى المسار الحضاري العالمي وإلى مقامها الذي كانت قد شغلته لمدى قرون. وقد فهم التحديث غالبا على أنه إما تبسيط لقواعد اللّغة أو ترجمة للمصطلحات المستحدثة في المعارف المختلفة أو توسيع لمجال الاشتقاق أو تعريب لبعض المفاهيم أو نحو ذلك، وكلّ تلك الإجابات، وغيرها ممّا طرح ويطرح، كان يفترض أنّ القصور واقع في نظام اللّغة وفي بنيتها الشكلية وفي معجمها، وأنّ القيام بعمليات

الترجمة والتعريب وتوسيع مجال الاشتقاق والانفتاح على العاميات كفيل بأن يحقق للعربية ما تفتقر إليه، أو، على الأقل يحقق لها درجة من درجات التحديث، وانصرفت المؤسسات والأفراد إلى إنجاز الكثير من ذلك، ولكن لم يتغير الوضع، وما تزال المسافة الحضارية بين ثقافتنا والثقافة الغربية قائمة كما هي، وربما تتسع باستمرار، وما يزال التفكير في سبل التطوير مثلما هي، والتي هي في جوهرها قائمة على فكرة أنّ التحديث يتمّ من خلال تحقيق التماثل مع الآخر الذي سبقنا حضارياً. فلم نتخلص، بعد، من حالة الآخر النموذج، ولم نحقق بعد أيّ حلم من أحلام التحديث، بل الأقرب أن نقول إنّ عمليات التحديث قد تحولت إلى أعباء إضافية على اللّغة، بدلا من أن تكون حلولا لمشكلاتها، مثلما نلاحظ في فوضى الترجمة، حتى صرنا نعالج مشكلات ثانية ناشئة عن عمليات التحديث بدل المشكلات الأولى المتعلقة بالتخلف، وهكذا صارت تبعدنا عنا أكثر ممّا تقربنا منّا. صحيح أننا أصبحنا نمتلك الكثير من المعارف ونتكلم الكثير من اللّغات ونتعامل مع الكثير من المنجزات الحضارية لكننا لم ننتج مشروعا معرفيا، ولا نظرية في الثقافة، ولا منهجا في التفكير، ولا أسهمنا بما يجب في الثقافة العالمية، ولا احتلنا مواقع استراتيجيه، ولا كان لنا خيار حرّ في توجه فكري ما. نحن منخرطون مكرهين في عالم لم نفهمه، ولم ندرك أهدافه العميقة. قد لا يكون الإشكال، بالضرورة، في محاولة تمثل الآخر أو استعارة بعض

أفكاره أو التواصل معه، وإنّما في الكيفيات التي يتمّ فيها وبها ذلك التمثل وفي المقاصد التي ترجى منه وفي النماذج المعرفية التي تجيب عن أسئلتنا وتلبي مطالبنا . لقد راكمتنا من المعرفية المستعارة الكثير، ومنه الكثير ممّا لا نحتاج إليه، ثم تجاوزناه ولم نستثمره في شيء، لأنّ العالم فرض علينا ما هو جديد. وهكذا، من جديد لجديد، دون أن ننتبه إلى أنّ ذلك استهلاك لفكرنا وإلهاء لطاقتنا وتغييب لحضورنا المحتمل. فالمعرفة أيّة معرفة، هي إجابات على أسئلة راهن معيّن وفي سياق معين ولأنماط فكرية معيّنة وتحت إكراهات معيّنة، وليس من الضروري أن تكون عامّة ولا قابلة للتعميم. أوروبا نفسها التي نعتقد أنّها منسجمة ثقافيا لا تتقاسم نفس النظريات والأفكار والمناهج، بل تستقل كل أمة فيها بأنظمتها المعرفية، حتى أنّ مفهوم "الثقافة الأوروبية" الموحد يبدو مفهوما مجرّدا ولا تاريخيا ومثاليا ولا وجود له في الواقع. فهل كان السؤال المطروح المتعلّق بالتحديث سؤالا صائبا وأوليا أم كان ثانويا وهامشيا؟ هل تمّ طرح السؤال الخطأ وبالتالي انعطفت الإجابات نحو المنعطف الخطأ؟ وهل اتجه نحو ما ينبغي أن يتّجه إليه من غايات ومقاصد أم أنّه انصرف، مختارا أو مضطرا، إلى جهات أخرى؟ هل تتطوّر اللّغة بدءا من اللّغة أم من غيرها من سياقات حاضنة لها؟ وهل اللّغة مسالة لغوية فقط أم هي أكبر من ذلك؟ وهل يبدأ تطوير اللّغة من اللّغة أم أنّ هناك مبدأ أوليا ينبغي الانطلاق منه؟

لنضرب مثلاً بمسألة ممّا انشغل به العاملون على تحديث اللّغة وهي مسألة المصطلح، فقد وقر في أذهانهم أن العربية تفتقر إلى المصطلحات الحديثة التي تمكّن مستعملها من التعبير عن دقائق المعرفة، وهذا أمر صحيح، ولكنّ الحل الذي انساقوا إليه هو القيام بترجمة المصطلحات الأوروبية، غير أنّ هذه الترجمة أوقعتنا في إشكالين: الأول، أنّها أوقعتنا في حالة اضطراب صارت تعرف بفوضى المصطلحات، والثاني أن هذه الترجمة لم تحل المشكلة، بحيث نستغني، ذات يوم، عن الترجمة، ونمارس إبداعاً ذاتياً، فالمصطلحات العلمية والمعرفية في تدفق مستمر لا ينتهي، وخاصّة مع أوضاع عالمية معولة لا تنتهي منجزاتها الفكرية والعلمية والتكنولوجية، والبحث عن بدائلها العربية سيظل سعياً لا هتاً ومتعباً لا ينتهي، ولا ينتهي إلى شيء. نحن في هذه الحالة أشبه ما نكون بدراجة تحاول أن تلحق بقطار، فلا الدراجة تتمكّن من اللحاق ولا القطار يتوقف. فهل ستختزل عملية التحديث هنا على البحث عن البديل؟ الوضع الحالي يجيب بنعم.

هذه الإجابة تؤكّد أن ثمة خطأ في معاينة المسألة اللّغوية، ومن ثمّ مقاربتها وتقديم الحلول لمشكلاتها، وهذا يدفعنا إلى استعادة الأسئلة السابقة والإجابة عنها أو عن بعضها، وقبل ذلك نشير إلى أنّ الحلول التي تقدم تنطلق، لمعالجة التخلف، بالتركيز على اللّغة الواصفة، مادامت تركز على قضايا المصطلح وترجمة العلوم، وذلك على حساب "اللّغة

البلاغية" أو اللّغة الإبداعية، بل حتى النصوص التي تدرس في المدارس على أنّها نماذج لغوية وإبداعية غالبا ما تكون من حقل النصوص العلمية، وهكذا نفتقد العلاقة باللّغة وببلاغتها وجمالها أي بروحها ووجدانها وعبقريتها. وهكذا انحسرت مساحة النصوص الأدبية من لغتنا وناقستها نصوص من خارجها وتكاد تجرّها إلى الهامش، وحتى البحوث الأكاديمية في جامعاتنا والتي تنجز لنيل شهادات في الأدب، بعضها، على الأقل، يتخذ نصوصا غير أدبية للدراسة، كالنصوص الإعلامية والسياسية والتاريخية ونحوها.

نجل الإجابة عن الأسئلة السابقة، بأنّ التطوير شرط حضاري، ولكنّه يبدأ من تطوير الوعي بالذات وليس تطوير الوعي بالآخر كما يحدث الآن، أي أن التطوير يبدأ من الداخل وليس من الخارج، فالخارج تابع، نحن، الآن، نقوم بعمليات التحديث شكلا ولكن المحرك المسؤول عن ذلك هو "الداخل" الآخر، وليس داخلنا الخاصّ، نتبع "خارجنا" لداخل "الآخر"، وهذه إشكالية منهجية ومعرفية، فكيف نطابق بين الداخل والخارج ضمن كينونة واحدة هي بالضرورة كينونتها. والذات، هنا، لا تعني التمرکز حول الماضي بل هي وعي بالكينونة في شروطها التاريخية الراهنة، وتوجيهها لأزمتهما القادمة ووعي بالدور الثقافي والمعرفي والحضاري الذي ينبغي أن تساهم به في الحراك الكوني، إنّه وعي بالخصوصية وبما هو منوط بهذه الخصوصية أن تفعله

بوصفها خصوصية. إنّ عمليات التحديث ذات الفاعلية هي التي تهدف إلى تحريك الطاقة الإبداعية الذاتية لتنافس الذوات الإبداعية الأخرى، وتمكينها من إبداع مفاهيمها ومصطلحاتها وفق احتياجاتها المادية والمعنوية. إنّ الحث على مسaire العصر والمراهنة عليها هو نوع من الهروب إلى الحلّ السهل، لأنّه يتجنب مسالك الإبداع ومغامرات التفكير.

اللّغة، في المنظور المعرفي، ليست مسألة لغوية فقط، بل هي مسألة أشمل، ولكثّمها، رغم احتلالها مواقع في المعارف المتعدّدة، مسألة فكرية على الخصوص، ولذلك فالبدء في تحديثها يقع أوّلا في تحديث الفكر حتى يصبح قادرا على الإبداع، وسيقال إنّ الفكر يحتاج إلى لغة متطورة ليبدع، وهو قول منطقي، ولكن هذا الاحتياج يحتاج أيضا إلى فكر سليم يوجهه بشكل منهجي يحقّق المقاصد، وهكذا نعود مرّة أخرى إلى أولية الفكر ومرجعيته، وإلى ضرورة البدء بما هو من باب المقدمات والأوليات...